ومن الأخطاء : تفسير كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) بأنه لا خالق إلا الله ولا قادر على الاختراع إلا هو ، هذا التفسير قاصر ومُخالف لما جاء في الكتاب والسنة ، يوضح ذلك أن الله أخبرنا بأن كفار قريش مُقرُّون بأنه هو الخالق الرازق الْمدبركما قال تعال:﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ لقمان: 25
فلو كان هذا معنى كلمة التوحيد لكانوا مؤمنين وَلَمّا أَبَوْ نطقها ولَما جعلوها شيئا عجاباً كما قال تعالى عنهم:﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ ص: 5
فإذاً يكون معناها لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى ، وإفراد الله بالعبادة هو الذي أنكره كفار قريش وهو الشيء الذي جعلوه عجباً فيكون هو معناها . عبد العزيز الريس – مخالفات في التوحيد

العجب ممن لا يفهم معنى كلمة التوحيد من المسلمين

فإذا عرفت أن جهال الكفار يعرفون ذلك ، فالعَجَب ممّن يدعي الإسلام، وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرفه جهال الكفار!. كفّار قريش يعرفـــون معنى: لا إله إلا الله ، ورجل ينتسب إلى الإسلام لا يعرف معناها! والفطن منهم يُفسرها بتوحيد الربوبية فيقول: معناها: لا خالق إلا الله.
لو كان معناها : لا خالق إلا الله لَحصل وِفاقٌ بين الرسول ﷺ وبين الكفار ، وصاحبوه،قال الله تعالى:﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ يعني: تسكت عنهم في عبادة الأصنام والأوثـــان فيوافقونـــك ويصاحبونك ؛ ولهذا جاءوا للنبي ﷺ وقالوا: اعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فنزل قوله تعالى:﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ . الكافرون

كثير من أهل الكلام والفلسفة والنظر يظنون أن معنى هذه الكلمة تدل على إثبات الرب فقط، وأن الله هو الخالق؛ ولِهذا بعضهم تَعبوا في إثبات توحيد الربوبية، وأنه لا خالق إلا الله ولا مُدبر إلا الله، حتى قال بعضهم : إنه لا يُمكن للإنسان أن يُثبت توحيد الربوبية عن طريق العقل ، بل هذا يُتلقى من السمع . ولِهذا تعبوا في إثبات الخالق ، وأن هناك خالقا ومَخلوقا، وبعد النظر والتأمّل وتقرير النظريات ، وصلوا إلى القول بأن هناك خالقا ومَخلوقا ووصلوا إلى أمر برّز عليهم عبّاد الأصنام والأوثـــان، وصاروا أحسن منهم في إثبات توحيد الربوبية.
عباد الأصنام والأوثان أثبتوا توحيد الربوبية، لكن الفلاسفة تعبوا تعبا شديدا حتى توصلوا إلى إثبات خالق ومَخلوق، وفي النهاية قالوا: إن الموجودات قسمـــان: واجب ومُمكن ؛ فالواجب هو وجود الله ، والممكن هو وجود المخلوق. شرح كشف الشبهات عبد العزيز الراجحي

قال بعض السلف عن قول النبي ﷺ مفتاح الجنة لا إله إلا الله . لكن من أتى بِمفتاح لا أسنان له لا يفتح له.
القول المفيد شرح كتاب التوحيد العثيمين

المطوية الإرشادية 29

كلمة التوحيد

لا إله إلا الله

فاعلم انه لا إله إلا الله



صالح بن فوزان الفوزان
عبد العزيز الراجحي

مكتبة الريان

بسم الله الرحمن الرحيم

مكانة لا إله إلا الله في الحياة

إنّها كلمة يُعلنها الْمسلمون في أذانِهم وإقامتهم وفي خُطَبهم ومُحادثاتِهم وهي كلمة قامت بِها الأرض والسماوات وخُلقَت لأجلها جَميع المخلوقات، وبِها أرسل الله رُسُلَـه وأنزل كُتُبَه وشرع شرائعه ، ولأجلها نُصِبت الموازين وَوُضِعت الدواوين وقام سوق الجنة والنار، وبِها انقسمت الخليقة إلى مُؤمنين وكفار فهي منشأ الخلق والأمر والثواب والعقاب وعليها نُصبت القبلة وعليها أُسّست المّلة، ولأجلها جُرّدت سيوف الجهاد،وهي حق الله على جَميع العباد، فهي كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام وعنها يُسأل الأولون والآخرون...فلا تزول قدما العبد بين يدي الله حتى يُسأل عن مسألتين:

(ماذا كنتم تعبدون ؟ وماذا أجبتم المرسلين؟)، والجواب :

الأولى : بتحقيق لا إله إلا الله معرفة وإقرار وعملاً، وجواب

الثانية : بتحقيق أن محمداً رسول الله معرفةً وإنقياداً وطاعـة.

فضل لا إله إلا الله

فلها فضائل عظيمة ولَها من الله مكانة، من قالها صادقاً أدخلهُ الله الجنة. ومن قالَها كاذباً حَقَنَت دمه وأحرزت ماله في الدنيا وحسابه على الله عزوجل، وهي كلمة وجيزة اللفظ قليلة الحروف ، خفيفة على اللّسان ثقيلة في الميزان ، فقد روى ابن حبان والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :" قال موسى يا رب علّمني شيئاً أذكرك وأدعوك به قال : يا موسى قل لا إله إلا الله قال: كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كَفّة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله "

فالحديث يدل على أن لا إله إلا الله هي أفضل الذكر.

ركنا لا إله إلا الله:

لَها ركنان: الركن الأول : النفي ، والركن الثاني: الإثبات. والمراد بالنفي الإلهية عما سوى الله تعالى من سائر المخلوقات.

معنى الكلمة ومقتضاها:

إتضح مِمّا سبق أنَّ معنى لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا إله واحد وهو الله وحده لا شريك له، لأنه المستحق للعبادة فتضمنت هذه الكلمة العظيمة أن ما سِوَى الله من سائـر المعبودات ليس بإله حق وأنه باطل، لأنه لا يستحق العبادة. ولِهذا كثيراً ما يرد الأمر بعبادة الله مقروناً بنفي عبادة مـا سواه ، لأن عبادة الله لا تصح مع إشراك غيره معـه قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ﴾

شروط لا إله إلا الله :

فإنّها لا تنفع قائلها إلا بسبعة شروط :

الأول: العلم بِمعناها نَفياً وإثباتاً ، فمن تلفظ بِها وهـو لا يعرف معناها ومُقتضاها فإنّها لا تنفعه لأنه لَم يعتقد ما تدل عليه كالذي يتكلم بلغة لا يَفْهَمُها.

الثاني: اليقين وهو كمال العلم بِها المنافي للشّك والرّيب.

الثالث: الإخلاص المنافي للشرك، وهو ما تدل عليه لا إله إلا الله.

الرابع: الصدق المانع من النفاق، فإنّهم يقولونَها بألسنتهم غير معتقدين لِمَدلولِها.

الخامس: المحبة لِهذه الكلمة ولِما دلّت عليه والسرور بذلك بخلاف ما عليه المنافقون.

السادس: الانقياد بأداء حُقوقها وهي الأعمال الواجبـة إخلاصاً لله وطلباً لِمرضاته ، وهذا هو مُقتَضاها.

السابع:القبول المنافي للرّد وذلك بالانقياد لأوامر الله وترك ما نَهى عنه.

وهذه الشروط قد استنبطها العلماء من نصوص الكتاب والسّنة التي جاءت بِخصوص هذه الكلمة

المرجع : معنى لا إله إلا الله ومقتضاها وآثارها في الفرد والمجتمع / صالح بن فوزان الفوزان